

ديوان الحماسة

1 - (قَدَّ صَبُحَتْ مَعْنُ بِرَجْمَعٍ ذِي لَجَبٍ ... قَيْسًا وَعَبْدَ انْهَامُ
بِالْمُنْتَهَبُ) .

بضرب عنق الرسول فقال الرسول إن الرسل لا تقتل وإني لأسير فيكم يا معشر بني طيء
استحياء فقلت قد صدقت وخليت سبيله وقلت له قل لمروان آليت أن تبيل الخيل في عرصاتي
وبيني وبينك رمل عالج وعديد طيء حولي والجبلان خلف ظهري فاجهد جهدك فلا أبقى إلا عليك
وكتبت إليه أنا وبعض قومي شعرا فيه ذم له وتنقيص به فكتب مروان إلى عبد الواحد بن منيع
السعدي وإلى أمية بن عبد الله أن سيرا بأهل الشام وأهل المدينة والبوادي وقيس وغيرهم إلى
معدان حتى تأخذوا منه الصدقة وتقيدوا البدرين من صاحبهم وأوطئوا الخيل بلاد طيء
وأتوني بمعدان فصار أمية في عدد كبير وبعث إلى كل صاحب دم وثأر يطلبه في طيء فثارت
قيس تطلب الثأر من طيء قال معدان وكنت في اثني عشر ألفا فلما انتهيت إلى عسكر أمية
إذا جبال من حديد وعسكر لا يرى طرفاه فرفع طيء النار على أجأ ونحروا الجزر وعملوا من
جلودها حفا تروسا بلا خشب وطعموا من لحومها فقلت يا بني خيبري ويا معشر طيء هذا والله
يومكم البقاء الدهر أو الهلاك فإذا وقع النبل عندكم فقبحوا أجزع الفريقين ثم توافق
الفريقان ووقع بينهم الشر وخبر هذا يطول وتسمى هذه الوقعة وقعة المنتهب وقد قيل فيها
أشعار كثيرة منها هذه الأبيات .

1 - بجمع ذي لجب الجمع الجيش واللجب كثرة الأصوات والعبدان جمع عبد والمراد بهم
الرعاة والمنتهب موضع كانت به الواقعة والمعنى قد أغارت بنو معن صباحا على قيس
فأدركوهم ورعاة إبلهم بهذا الموضع